Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التحديد وعر، لم يكن ظهورها إلا عابراً، مفاجئًا، لكنه امتد عندى إلى ما قبله وما بعده، هذا الظهور المباغت، الخاطف ليس جديداً عندى، جرى لى مرات، أذكر منها صباح ذلك اليوم، عندما كنتُ أقف مطلاً من نافذة قاعة الرسم بالطابق الرابع من مبنى المؤسسة القريب من النهر، كنتُ أعمل بها مصممًا للسجاد الشرقى الذى درستُه. خاصةً الشيرازى والتبريزى وبخارى الياقوتى الذى برعتُ فيه، كان الضوء حليبيًا والوقت معينًا والفراغ محلّىً بالوَهَج القادم من فرن الحلوى هناك فى الطابق الأول، كنتُ أفكر فى نخلتين بالتحديد قائمتين بفناء وكالة بازرعة فى الجمالية، كيف نفذتا من زمن إلى زمن حتى وصلتا إلى وقتنا؟، فجأة فُتحَ الشباكُ المواجه. رأيتُ أنثى بهية، روية، تفرد ذراعيها، تواجهنى عارية تمامًا. ولا أظن أننى قابلت نهديْن فى مثل شروع ونفور واكتمال ما وُوجهْتُ به. لم أستطع إبداء أىّ رد فعل، وعندما كدتُ أفتح فمى أغلقتْ النافذة، وانتظرت أربع سنوات، مُدّةً مكثى فى المؤسسة قبل أن أغادرها مرغمًا، منفيًا إلى الجنوب، لم تُفْتحْ قط، ولا أراها إلا مغلقة كلما مررتُ وتطلعتُ، ولم أنقطعْ . . لعل وعسى اهذا أمر فصلته فى الدفتر الذى سأفرده لنوافذ المدى.

مرةً أخرى، كنت فى روما، بعد منتصف الليل توقفتْ العربات عند ظهور الضوء الأحمر، إلى جوارى واحدٌ ممن أحببتُ وصحبت وتمنيتُ دوام الرفقة، غير أن القدر لم يُسعفْنى ولم يمهلْه. أعنى شادى عبدالسلام صاحب المومياء، رحمه الله. كنا فى نشوة بتأثير